



أبنائي الأحباء في المهجر إكليروساً وشعباً،

أرسل لكم خالص محبتي لكل شخص منكم، راجياً لكم حياة سعيدة في أرض غربتكم. فليحفظكم الرب بلا عيب، مُحيين بعضكم بعضاً بحبة حقيقية، بأن يحرص كل منكم على بناء أخيه، بغير عثرة.

وأهنتكم جميعاً ببدء العام الجديد، وبعيد الميلاد المجيد. وليكن عاماً سعيداً مباركاً، يحمل لكم كل ما في ميلاد الرب من إيماءات للنفس، ومن ذكريات روحية عميقة. لقد جاء السيد المسيح مُخلصاً للعالم، كما قال الملك للرعاة: " ها أنا أبشركم بفرح عظيم، يكون لكم ولجميع الشعب: أنه وُلِدَ لكم اليوم ... مُخلصٌ هو المسيح الرب " (لو ٢ : ١٠ ، ١١). وقد قال الرب عن نفسه إنه: " جاء يطلب ويُخلص ما قد هلك " (لو ١٩ : ١٠). ولكن بالإضافة إلى هذا كله، كانت له رسالة هامة في التعليم، وفي قيادة الناس إلى معرفة الله. حتى أنه قال للأب: " هذه هي الحياة الأبدية: أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك " (يو ١٧ : ٣).

وقال له أيضاً: " عزفتهم اسمك وسأعرفهم، ليكون فيهم الحب الذي أحببتني به، وأكون أنا فيهم " (يو ١٧ : ٢٦).

فهل كان أولئك الناس لا يعرفون الله، حتى جاء المسيح ليعرفهم به؟! كلا، فإنهم بلا شك كانوا يعرفون اسمه العبراني: ألوهيم، يهوه، أدوناي، أي الكائن الذي يكون، الله، الرب ولكن مُجرّد هذه المعرفة العقلية ما كانت تكفي.

كانوا يعرفون أنه الله الواحد، خالق السماء والأرض، صانع العجائب وحده. ولكن لم تكن لهم به علاقة قلبية، حتى في صلواتهم! لذلك قال الله عنهم: " هذا الشعب يُكرمني بشفتيه. أما قلبه فمُبْتَعِدٌ عني بعيداً " (إش ٢٩ : ١٣).

# Coptic Orthodox Patriarchate

FROM H.H. POPE SHENOUDA III

Deir Anba Rueiss, Ramses Avenue, ABBASSIYA,

CAIRO 11381, EGYPT

CABLE : EL ANBA RUEISS, CAIRO.



مركزية الأقباط الأرثوذكس

Date { / / 20  
/ / 17

كانت هم عبادة مظهرية، بلا روح! صلاة بغير صلاة! لذلك رفضها الله. وقال لذلك الشعب: " حين تبسطون أيديكم، أسترُ وجهي عنكم. وإن كثرتُم الصلاة لا أسمع. أيديكم ملأنة دماً ... " (إش ١ : ١٥).

كان الله يريد القلب النقي، المملوء بالحب من نحو الله والناس، فإذا قال السيد المسيح لله الأب: " عرفتهم اسمك وسأعرفهم، ليكون فيهم الحب الذي أحببتني به ... " (يو ١٧ : ٢٦).

لقد جاء السيد المسيح يُعلم الناس الحب، بحياته وبكلماته لكي يعرفوا أن الله محبة (١ يو ٤ : ١٦) وأن كل فضيلة تخلو من محبة، هي غير مقبولة عند الله ... وهكذا قال لتلاميذه: " وصولة جديدة أنا أعطيتكم: أن تُحبوا بعضكم بعضاً كما أحببتكم " (يو ١٣ : ٣٤)، وقال لهم أيضاً: " بهذا يعرف الجميع أنكم تلاميذي: إن كان لكم حبٌ بعضكم نحو بعض " (يو ١٣ : ٣٥) وقيل عنه أنه: " أحبٌ خاصته الذين في العالم، أحبهم حتى المنتهى " (يو ١٣ : ١).

وعلمهم أن يحبوا الجميع، حتى الأعداء. فقال: " أحبوا أعداءكم. باركوا لاعنيكم. أحسنوا إلى مبغضيك وصلوا لأجل الذين يسيئون إليكم ويطردونكم " (مت ٥ : ٤٤). وفسر ذلك بقوله: " إن أحببتُم الذين يُحبونكم، فأئ أجر لکم؟ أليس الخُطاة أيضاً يفعلون ذلك " (مت ٥ : ٤٦).

ما دام الله محبة، إذن البعيد عن المحبة، بعيد عن الله...

وبهذا نفهم معنى الصلاة. ليست هي مجرد حديث مع الله، أو مجرد فرض توديه. إنما الصلاة هي اشتياق إلى الله، كما يقول المرتنم في المزمور: " كما تشاقق الإيل إلى جداول المياه، تشاقق نفسى إليك يا الله ... " (مز ٤٢ : ١).

والصلاة التي تتميز بمحبة القلب لله، هي متعة روحية، يتمتع فيها القلب بعشرة الله، وعلاقتها إنه إذا بدأ الصلاة، يعز عليه أن ينهيها، ويود لو استمر في متعة الحديث مع الله.

# Coptic Orthodox Patriarchate

FROM H.H. POPE SHENOUDA III

Deir Anba Rueiss, Ramses Avenue, ABBASSIYA,

CAIRO 11381, EGYPT

CABLE : EL ANBA RUEISS, CAIRO.



مكتب الأقباط الأرثوذكس

Date { / / 20  
/ / 17

ويكون الانتهاء من الصلاة بالنسبة إليه، مثل نزع الرضيع عن ثدي أمه...  
إن السيد المسيح قد قدم الله للناس باسم محبوب هو الأب السماوي، وعلمنا أن تُنادي  
قاتلين: " أبانا الذي في السموات... ". إنه الأب المملوء حلوًا واشفاقًا وهو مصدر كل خير...  
نحب الله الذي يعطينا دون أن نطلب، وفوق ما نطلبه نحبه لأنه الراعي الصالح،  
الذي يري مراعي خضنر يُربضنا، وإلى ماء الراحة يُوردنا (مز ٢٣) هو الراعي الحقيقي الذي  
قال عن نفسه: " أنا أرعى غنمي وأربضها... وأطلب الضال، وأسترد المطرود، وأجبر  
الكمسير، وأغصب الجريح " (حز ٣٤: ١٥، ١٦)، بل هكذا جاء السيد المسيح راعياً صالحاً،  
يبدل نفسه عن الخراف (يو ١٠: ١١، ١٥)، يعطي خرافه حياة أبدية، ولن تهلك إلى الأبد  
(يو ١٠: ٢٨).

مبارك هو الرب في مجسده، وفي محبته لنا، وفي رعايته التي فيها البذل والفداء. نشكره على  
كل هذا، ونمجده اسمه من الآن وإلى الأبد، آمين.

وكل عام وجميعكم بخير،

و  
و

يناير ٢٠١٠